





خارج ميناء بور سعيد وعند شاطئها الخشبي ، احتشدت سفن سبع دول أوروبية مع سفن من الأسطول المصري ، استعدادا لعمل تاريخي جديد بن يكون أهم أعمال القرن العشرين .. رحلة بحرية رسمية من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر .. هذا الخندق هو قلة البشر .. تجمع بين بحر لاسميريفس البحر من قبل التاريخ ، أنها تارة تصل شمال الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي .. أنها تصل الشرق بالغرب .. بعد أن فقدنا مملكتها منذ سقوط روما وبمست الاسلام .

وكان نويدياندي ديليبس قد أبرق في ٢٢ سبتمبر ١٨٦٩ إلى باريس ، وكان نص البرقية :

« نرحب بورسعيد هذا الصباح ، ووصلنا السويس في المساء بعد رحلة مباشرة ممتلئة من مركب بخاري ودايت خمس عشرة ساعة » .

« نويدياندي ديليبس »

منه الرجل الذي نادر وصمم على صنع القناة ، التي وصفها مجلة « الجغرافية » دون مبالغة - بأنها أعظم وأكثر المشاريع تكلفة في العصر الحديث .

لقد مضت خمسة عشر عاما ، منذ أن حصل ديليبس على الامتياز ، حتى اكتمل القناة ، وخلال هذه الفترة تعرض أكثر من مرة لعجز في التمويل ، وتعرض لشلل سياسي حدث بقاء قناة السويس مغلقة ، وليست بياض مفتوحة .. والان وبعد أن اطمان الممولون على أنهم سيحصلون على عائد من استثمارهم ، كان لا بد من افتتاح

قناة السويس في ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ ، وكان يجمع بين أباطرة وإمبراطورات وملك وملكات أوروبا وبلدانهم الرسمية ومجوراهم ، والذين كان رجال الأعمال في أوروبا ينظرون اليوم كشخصيات أسطورية أكثر ممن انظروا إليهم كحكام حقيقيين . وإلى جانب هؤلاء ، كانت هناك جيوش العمال الذين سقطنهم طوعا وبغيره بالإضافة إلى رجال السياسة وشعوبهم ولحاهم وستراتهم الرسمية ، كلهم جاؤوا ليشهدوا التحول الذي يحدث لهم .

« أوجيني » إمبراطورة فرنسا .. زوجة لويس نابليون ، و « فرانسواز جوزيف » إمبراطورة النمسا ، وولي عهد بروسيا ، وأمبراطورة هولندا ، جاؤوا « ليمدون » بحضورهم المقتاة الجديدة في جو أسطوري .

لنا نستطيع أن نشهد معهم هذه المناسبة ، من خلال عديدين ، أحدها « عيسى » « اليوم » تكساري له عنوان كبير « افتتاح قناة السويس » .

ورحلة الملك ، وقد كتبه « ج. نيكول » وبه لوحات بطلان المسألة ، ورسوم شخصيات ، رسمها الفنان « ريو » الزمام الخاص بالخدوي إسماعيل .

ويذكر هذا « الألبوم » أنه طوال شهر كامل ، وبفضل الضيافة الباذخة لخدوي مصر ، جاءها عدد من الدارسين والكتاب وممثلو الصحافة والتجارة .

جاء « إيسن » المرحي المشهور من الترويج ، وجاء « ليسوس ودوميتش » علما وأرسلت بريطانيا مستر « جريف » وعدة ماستشتر ، والملكة « لويدي » ورامزي ، رئيسي الوفرة التجارية في الرحلة ، وكانت أكبر مجموعة من الضيوف تلك التي جاءت من فرنسا ، وفست « ريو » و « جريم » والبرام « بوجيوس » فرومنتان ، الذي كتب يومياته التي ستكون بمثابة المسلة الثانية التي نستعملها لنرى صور الاحتفالات ومشاهدة الحدث الكبير .

أسماعيل السمين وعينه اليمن وعينه الشمال

ونبدأ بالرجل الذي دعا إلى هذا الاحتفال الساحر .. والذي سوف يدفع غواته مصروفات ٩٠٠ ألف ، الذي دعا مئة من بين ضيوفه إلى رحلة في الصيف وجولة بين الآثار وهو الذي وصل إلى بور سعيد ليكن في استقبال ضيوفه أصحاب الجلالة .. انه الخديوي إسماعيل .

ان صور إسماعيل التي رسمها له الفنان « ريو » تظهره حاكما ودعيا ، في التسلية واللاتين من غيره .. وعينينا ان نلاحظ ، ان أصحاب تلك الأعمال كانوا يسعون في أيامهم ، أكثر سنا ، من أمثالهم في أيامنا الحالية .. كان سوف راسي مليون جنيه استرليني ، أو خمسة ملايين من الدولارات ، ليشاهدوا مصر ، وهي تتصل جغرافيا عن آسيا ، وتضم إلى أوروبا التي يعجب بها .

في هذا ضيوفه من جولتهم في الصيف ، وكانوا قد شاهدوا في القاهرة وبالقاهرة الفرنسية من بحارة فرنسيين ، ان نرى عند مآل للسفن المصرية . كانت فرنسا تعهد في أقطار أعينها على الإمبراطورة ، لا على عبيد السفن .

وبالقاهرة الإنجليزية ، من نرى سفن ترقى في عدها عصف على سفن دولة أخرى . لقد حاربوا إنجلترا مشروع القناة ، ولكنها نال

كان البحارة يهتفون لها بنسمة السن : باللغة العربية من فوق السفن الشاطيء وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

# قصيدة الإبهة والألف

علم الكاتب الإنجليزي

( الاتحاد ) - مناسبة إعادة فتح قناة السويس ، في مهرجان الجارى ، نقدم إلى قرانا الكرام هذا الوصف التاريخي الشيق لاحتفال افتتاح قناة السويس ، قبل ١٠٦ أعوام ، بقلم الكاتب البريطاني « نويدياندي ديليبس » .

نقلنا هذا المقال عن مجلة « روز اليوسف » القاهرية التي صدرته بمقدمة بقلم محررها فتحي غام تحت عنوان « بعد الإمبراطورة والإمبراطور .. جاء وقت القنال » .

منه مئات الآلاف من أجل حفر القناة ثم استشهد منه الآلاف في الدفاع عنها .

« أما ديليبس ، الذي انهالت عليه الأوسمة والتشايين ، فقد أراد أن يكرم ما فعله في قناة السويس في قناة بنما . ولكن الفلاحين المصريين لم يكونوا معه . فعرض المشروع الصعب ومشاكل . وانهوا ديليبس بالجحش والخطا في حساباته . ثم اتسعت دائرة الاهتمامات بعد تحقيقات أجريتها معه . فكتفت عن تورطه في عمليات رشوة ونصب وتهديد ، وان بعض أعضاء البرلمان الفرنسي كانوا متورطين معه . وكانت فضيحة كبرى انتهت بالحكم على ديليبس بالسجن خمس سنوات وبغرامة آلاف الفرنكات » .

والآن إلى الوصف الذي أوردته الكاتب الإنجليزي :

في ليلة أخرى شهدت « أوجيني » الإمبراطورة وهي مفضلة بشارف المفسوم . وأخيرا جاء وقت افتتاح القناة ، وكان الخديوي قد وصل على بخته « المحروسة » إلى بور سعيد ، وصحبته وزير داخلته « شريف باشا » وهو تركي ، ونوبار باشا رئيس الوزراء ، وهو أرمني ، وأول كان أول من وصل إلى بور سعيد . وكانت هناك ثلاث سفن نمساوية تتبع الإمبراطورة التي خرجها اتحاد ألمانيا الشمالية في حرب « السبعة » منذ ثلاثة أعوام .

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

الآن انها ستكون أكثر الدول استعادة منه . وكان بحارة ثلثي سفن يتخذون الألمانية ، ولكنهم ليسوا متفهمين للفرنسيين ، وخمس سفن تتبع اتحاد ألمانيا الشمالية .. كانت ألمانيا زالت بحسبة ولم يتم توحيدها بعد على يد بسمارك . وكانت هناك ثلاث سفن نمساوية تتبع الإمبراطورة التي خرجها اتحاد ألمانيا الشمالية في حرب « السبعة » منذ ثلاثة أعوام .

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على

في المقابل كل هذا من « قصائد الشعر » يدت الخديوي المتفجرة لخمسة من أعضاء البرلمان الإنجليزي ورجال التجارة « كالتر » ! وجلس كبار القوم في ثلاثة أجنحة في مواجهة البحر ، وقد صفت قاعاته الموك تحت « يلوكان » ارتفعت عليه أعلام الدول . وكان القناصل الإقطاع والأرناؤكس يصفون على



مكان ديليبس ، تمثال للجندى المجهول الذي حفر القناة !

رؤوسهم النطاء الخاص بهم ، وعلى العين واليسار قام جاح للبراميس الاسلانية ، والآخر للرمم الكاثوليك . وكان الهلال رمز الاسلام ، الذي حاربه المصليين ، ويزن كسل الانجحة .

وكان صباح بحارها على اسلح الاموات ، ولكن الأسطول الإيطالي ، انضطر إلى العودة إلى بلاده بعد ان كان قد وصل إلى الإسكندرية .. بعد استعداته لمرى الملك فيكون عاتيلون الذي كان قد نجح في توحيد إيطاليا ، ولكن الكناح قد انتهك .

وتأخر وصول السفن البريطانية .

وكان اليوم ممتعا ، والمطر ينهر في بور سعيد لثلاث ساعات متواصلة ولكن المطر في الشرق نعمة من النساء ، ويشري عقليه .

ووضع الخديوي خطة دينية ليبدأ افتتاح القناة بالطقوس التي يقبها رجال الدين .

ان امراء أوروبا والخديوي تجمعهم حياة التوحيد . وان احتفلت أشكالها . لقد بدأت حياة التوحيد في مصر منذ أيام « اخاتيون » و « بسوس » .

بعد حارب اتباع التوحيد بعضهم بعضا مرارا ، البرونستات حاربوا الكاثوليك . والأرناؤكس حاربوا الإقطاع ، وهنا في الشرق الأوسط حارب المسيحيون الفرنسيون المسلمين ، وجيم المسيحيون الفرنسيون المسلمين على دلتا مصر . ولكنهم الان جيبا سوف يستأثرون من النساء بركاتها على القناة التي قد لها ان تفتح شكل العالم كما خلقه الله لمباد .

وكانت الخطة ان تقام المراسيم الدينية اليوم الثلاثاء في الساعة الثالثة بعد الظهر على شاطئ بورسعيد .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وأحيانا الخديوي في رحلة الاسم في فرنسا ، ولا تقل شيئا عن أصحاب الفصح الاسمي الذي صممه استخدام العمل المخر في حفر القناة .

وكان « ديليبس » أكثر من مهين ، وكان من كثر من المعاصرين ، وفي خطاب له أرسله إلى إحدى صحفاته ، وصف لها « القنال » الذي حفره لآن يسال « سيد باشا » .

عم استعاضل ، ان يسبح له بغير القنال وان يلقى له طياته الأخرى . قال في الخطاب :

« كان المعسكر على وشك ان يستيقظ ، وشارة الجو تعلن ان الشمس توشك على الشرق » . وكان القطر من بيني هو الشرق بيوته » .

وعن يساري كان الغرب ممتدا بملابس السحاب ، وبجاء رايث قوس قزح بالوان جديدة الخيوية ، وقد اجند طرعا من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق ، وقد قفى بشف ، وكان على ان أهدى من روعي ، لقد كان لها رأيتها عليه من السماء أنها ترحب بتجاوز أطلان وان الحلقة التي تربط فيها الغرب بالشرق آتية » .

ويذكر غير نفس اليوم « ١٥ نوفمبر ١٨٥٤ » كان سيد باشا مقرا بالفرقة التي أبرع بها ذلك الفرنسي بالبحر إلى مصر ، ويلخص به في الصحراء . ليهته على توليه الحكم .

مناق « ديليبس » ومناق إيفيا رؤياه ، وقال له :

« لقد أتممتي يا ديليبس .. التي اتبل مشروعة .. وبمكة الامتداد على .

كان صاحب الرأيا لا يريد شيئا في هذا ، لقد رعى صدقته من سيد ، منذ كان قنصل فرنسا بالقاهرة ، وكان سيد ما يزال تلميذا سينا . وكان والده محمد على خليفة كتب ، ولكنه حكاهم ، وكان جيز ابن سيد على سائل صوازي السن ، والجزى ، وان بلك السلاطة فقط .

« ديليبس » يرحب بالولد في بيته ، ويذكر له سرا ، كل ما يتصور جوعا وحرمانا منه « الباسا » الجارة .

وقامت بين الاثنين صداقة كبرى ، « الاسلانية » وقد جاء الآن إلى لاني هذه الصداقة لمرها ، وليس لدى ديليبس اي نية في تخفيفها غافرة الصاب .

وعاد سيد على راسي جيشي من عشرة آلاف إلى القاهرة ، بعد لقلته بديلبس في الصحراء ، لينزل في مجبته بالقلعة انه قرر ان يفتني مشروع قناة السويس ، وأنه كلف صديقه « ديليبس » بتكوين شركة من رؤوس أموال من جميع الدول ، تحصل على امتياز تنفيذ المشروع . ان ازاري الاقتصادية لمل هذه القناة توارى ما تجلب من جند .

ملون أروبي بصورين بصفهم المصعة إلى الشرق وبسملة مليون في الشرق يستهلكون هذه الفيضات ويديونها بالواد الخدم ، ويسوف يتم هذا بقلعة اقل وبمواضلات وصلت أكثر قريبا وتربى .

ولكن « ديليبس » قال ان القناة سوف تجلب المستورين المصريين ، اذا وافق حكم مصر على تلبية بعض الطولت الأخرى ، أولاها تلبية عمالة شعبة خيانية ، وذلك بتطبيق مبدأ السخرة الذي يرفض أفضل المصالح على القلائد في أيام الاقباش لصالح الصور والسندود ، على القلائد في حفر القناة .

كما حصل « ديليبس » لشركته على تقابل من أراضى شاسعة بمدة من الدلتا إلى المجرى إلى الجند ، وتربوا ترعة جديدة بمدة من النيل وتكون ممرى مساعدا لمبدأ . ان هذه الأراضي ، سوف ترتفع قيمتها ، وتضع ربحا لستمرة فرنسية تقع بين « أفريقيا » و « آسيا » وعلى أية حال سوف تكون لها قيمتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وكان من المقرر ان يسير المحتفلون فوق الواح من الخشب تغطي مزال الشاطيء ، وجاء أولهم أمير هولندا نيكس بديان ، ثم الشهاب تروبي على عهد إسماعيل . ثم الإمبراطورة الفرنسية ، تتردى سفننا حريصا سيطا من سفن التزعة وعلى رأسها قبة سوداء ليست شديدة الارتفاع ، رفعت فيها ريشة سوداء تغطي شعرا . وقد استعدت على نصفي وجهها القليل غلالة لها نقطة سوداء ، وكانت يفتن تزيين ، من بين جواهرها الشهيرة ، بقالة حول ريشتها .

وأحيانا الخديوي في رحلة الاسم في فرنسا ، ولا تقل شيئا عن أصحاب الفصح الاسمي الذي صممه استخدام العمل المخر في حفر القناة .

وكان « ديليبس » أكثر من مهين ، وكان من كثر من المعاصرين ، وفي خطاب له أرسله إلى إحدى صحفاته ، وصف لها « القنال » الذي حفره لآن يسال « سيد باشا » .

عم استعاضل ، ان يسبح له بغير القنال وان يلقى له طياته الأخرى . قال في الخطاب :

« كان المعسكر على وشك ان يستيقظ ، وشارة الجو تعلن ان الشمس توشك على الشرق » . وكان القطر من بيني هو الشرق بيوته » .

وعن يساري كان الغرب ممتدا بملابس السحاب ، وبجاء رايث قوس قزح بالوان جديدة الخيوية ، وقد اجند طرعا من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق ، وقد قفى بشف ، وكان على ان أهدى من روعي ، لقد كان لها رأيتها عليه من السماء أنها ترحب بتجاوز أطلان وان الحلقة التي تربط فيها الغرب بالشرق آتية » .

ويذكر غير نفس اليوم « ١٥ نوفمبر ١٨٥٤ » كان سيد باشا مقرا بالفرقة التي أبرع بها ذلك الفرنسي بالبحر إلى مصر ، ويلخص به في الصحراء . ليهته على توليه الحكم .

مناق « ديليبس » ومناق إيفيا رؤياه ، وقال له :

« لقد أتممتي يا ديليبس .. التي اتبل مشروعة .. وبمكة الامتداد على .

كان صاحب الرأيا لا يريد شيئا في هذا ، لقد رعى صدقته من سيد ، منذ كان قنصل فرنسا بالقاهرة ، وكان سيد ما يزال تلميذا سينا . وكان والده محمد على خليفة كتب ، ولكنه حكاهم ، وكان جيز ابن سيد على سائل صوازي السن ، والجزى ، وان بلك السلاطة فقط .

« ديليبس » يرحب بالولد في بيته ، ويذكر له سرا ، كل ما يتصور جوعا وحرمانا منه « الباسا » الجارة .

وقامت بين الاثنين صداقة كبرى ، « الاسلانية » وقد جاء الآن إلى لاني هذه الصداقة لمرها ، وليس لدى ديليبس اي نية في تخفيفها غافرة الصاب .

وعاد سيد على راسي جيشي من عشرة آلاف إلى القاهرة ، بعد لقلته بديلبس في الصحراء ، لينزل في مجبته بالقلعة انه قرر ان يفتني مشروع قناة السويس ، وأنه كلف صديقه « ديليبس » بتكوين شركة من رؤوس أموال من جميع الدول ، تحصل على امتياز تنفيذ المشروع . ان ازاري الاقتصادية لمل هذه القناة توارى ما تجلب من جند .

ملون أروبي بصورين بصفهم المصعة إلى الشرق وبسملة مليون في الشرق يستهلكون هذه الفيضات ويديونها بالواد الخدم ، ويسوف يتم هذا بقلعة اقل وبمواضلات وصلت أكثر قريبا وتربى .

ولكن « ديليبس » قال ان القناة سوف تجلب المستورين المصريين ، اذا وافق حكم مصر على تلبية بعض الطولت الأخرى ، أولاها تلبية عمالة شعبة خيانية ، وذلك بتطبيق مبدأ السخرة الذي يرفض أفضل المصالح على القلائد في أيام الاقباش لصالح الصور والسندود ، على القلائد في حفر القناة .

كما حصل « ديليبس » لشركته على تقابل من أراضى شاسعة بمدة من الدلتا إلى المجرى إلى















